

صيد الخاطر

110 - - فصل : التبحر في الفقه .

أعظم دليل على فضيلة الشيء النظر إلى ثمرته و من تأمل ثمرة الفقه علم أنه أفضل العلوم فإن أرباب المذاهب فاقوا بالفقه على الخلائق أبداً و إن كان في زمن أحدهم من هو أعلم منه بالقرآن أو بالحديث أو باللغة و اعتبر هذا بأهل زماننا فإنك ترى الشاب يعرف مسائل الخلاف الظاهرة فيستغني و يعرف حكم الله تعالى في الحوادث ما لا يعرفه النحرير من باقي العلماء .

كم رأينا مبرزاً في علم القرآن أو في الحديث أو في التفسير أو في اللغة لا يعرف مع الشيخوخة معظم أحكام الشرع .

و ربما جهل علم ما ينويه في صلاته على أنه ينبغي للفقهاء ألا يكون أجنباً عن باقي العلوم فإنه لا يكون فقيهاً بل يأخذ من كل علم بحظ ثم ينوفر على الفقه فإنه عز الدنيا والآخرة